Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنكسمندر Anaximandre

هيراكليت Heraclite

برمنيد Parmenide

فمن هؤلاء الأوائل نتعلم ونمسك بشيء له صلة بالكينونة وجوهرها وحقيقتها ، وإن كان ما يقوله هؤلاء الأوائل يلفّه الغموض . الأمر الذي يفضي بنا إلى إبداء ملاحظة أولى لها صلة بالمقاربة الهيدجرية للكينونة . فالكينونة لا تتحدد لدى هيدجر بمفردة واحدة فهو يعتبرها « كلمة كل الكلمات » ، وبالتالي فإنّ البحث عنها يتطلب السفر في مساحة القاموس واللغة وذرعها طولاً وعرضاً . فكلمات القاموس تقول شيئاً آخر غير الذي تقول . وربما كان هذا الآخر هو نفس الشيء بالنسبة لكامل كلمات القاموس . فكلّ الكلمات تشير إلى هذا الآخر .

* * *

الكينونة في عرف القاموس الاغريقي تعني ، أولاً ، النمو . ولكن ماذا يعني النمو ، بالنسبة للاغريق ؟ إنها حسب هيدجر لا تعني الاضافة أو التطور والاستمرار مستقبلاً . إن الاغريق يفهمون دلالة النمو على نحو مغاير . إنها بالنسبة إليهم تفيد الاتيان إلى الظهور ، البزوغ ، الانفتاح . أو إذا أردنا أن نكون أكثر دقة فإنها تعني صيرورة السير باتجاه البزوغ والظهور تماماً مثل الورد وهو ينحو في تفتّق أكمامه نحو التفتح فيبقى في تفتّحه ذاك « فالنمو يعني ما يتفتّح من تلقاء ذاته فيبقى في تفتّحه ذاك . إنه تفتّح على الدوام » .

على هذا النحو فهم الاغريق الأوائل مفردة نمو . فمعناها الأصلي يختلف عن المعاني التي أسندها لها اللاحقون . فلقد فهم الاغريقيون الأوائل الكينونة على أنها صيرورة نمو دون أن يكون لهذا النمو نهاية مطاف وعلى أنها ظاهرة نباتية وطبيعية قبل كل شيء . لكن تلك الدلالة الأولى للكينونة تحولت بفعل التعميم والتجريد لتشمل ظواهر أخرى متعدّدة . فيمكن اعتبار الفلسفة الاغريقية الأولى فلسفة الطبيعة (بمعنى الغاب) . وإذا كانت هذه الفلسفة تتّسم بالسذاجة فإنها هي التي بمقتضاها أرسيت